Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستهزئون بهم ويضحكون منهم، ويتندَّرون بما يروْن من أمورهم وما يسمعون من أخبارهم. وجعلوا كلما مر بهم رسول الله ﷺ يشيرون إليه متفكهين: «إن غلام بنى عبد المطلب ليُكلِّم من السماء!»..

فلما أخذ، صلى الله عليه وسلم، يعيب دينهم، ويسفه أحلامهم. ويذكر آلهتهم بالسوء، علموا أن هذا عبث خطير لا ينبغى السكوت عليه، ورأوا أن خير طريقة لتأديب هذا العابث أن يُقتَل، حتى يكون عبرة لغيره ممن تحدثهم نفوسهم بأن يتطاولوا على مقام الآلهة. فذهب رجالهم إلى عمه أبى طالب يفاوضونه فى أن يُسْلِمه إليهم ليقتلوه، وعرضوا عليه كل ما يمكن من عروض الترضية؛ فأبى عليهم ما يريدون.

فلما رأوا أن أبا طالب مصمم على حماية ابن أخيه، ثارت ثائرتهم، ورأوا أن يؤدبوا هؤلاء الذين يلتفون حول محمد حتى يصرفوهم عنه. فصبوا عليهم كل ما يستطيعون من ألوان العذاب، فلم يبلغوا منهم شيئًا، وجعل هؤلاء يفرون بدينهم إلى البلاد النائية، تاركين أموالهم وديارهم وأهليهم، مضحين بكل شىء فى سبيل الدين الذى يَدِينون به.